شروط الكتابة والوزارة في كتاب النصيحة لقابوس نامه (دراسة تاريخية مقارنة)

د.شيماء محمد حمزة
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

(خلاصة البحث)

تناول بحث شروط الكتابة والوزارة في كتاب النصيحة لقابوس نامه (دراسة تاريخية مقارنة) موضوعاً مهماً في منهج البحث التاريخي . تألف البحث من السيرة الشخصية والعلمية لقابوس نامه . وتناولت الباحثة محتوى كتاب شروط الكتابة والوزارة ومنهجه في الكتابة . وتطرقت الى ابرز وصايا قابوس نامه لولده . واختتمت البحث بإبراز شروط الوزارة عند قابوس نامه . اعتمد البحث على مصادر ومراجع اصيلة سيجدها القارئ في نهاية البحث .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

تُعَدُ الكتابة والوزارة من المناصب المهمة التي ظهرت في الدولة العربية الإسلامية ؛لأنها ارتبطت بالخليفة ،فضلا عن أنها تصور لنا جانب مهم من النظم الادارية في الوزارة ؛إذ كان الوزراء هم كُتاب في الأصل .فلا بد إذن من وجود دراسات تاريخية اهتمت بدراسة هذهِ المناصب لذافأن كتاب قابوس نامه لمؤلفه الامير كيكاوس بن إسكندر بن قابوس بن وشمكير من ملوك الامارة الزيارية حيث عرف هذا الامير بالعلم والادب والحكمة والفه في اواخر حياته لينصح ابنه كيلانشاه . وقد شمل هذا المولف على إربع واربعين باباً لم يترك جنب من جوانب الحياة الا وتطرق اليها في السياسة والاجتماع والاقتصاد والاخلاق ومن خلال الكتاب تم الاطلاع على السيرة الشخصية والعلمية لصاحب المولف ثم تطرقنا الى ذكر وصاياه الى ابنه في شروط الكتابة *والانشاء* وقد بدأنا بتعداد هذه الشروط حسب اهميتها بالنسبة للكاتب من حسن الخط والمداومة على الكتابة والثقافة الموسوعية من تضمين العبارات والبراعة في عرض الكلام والذكاء والفراسة والمعرفة بالمعاملات والمحافظة على اسرار الدولة والنصيحة لولاة الامراما في اطار حديثه عن

شـروط الـــوزير فانه اول ما ذكر بان الوزير وجب ان يكون صادقاً مع الملك محاسباً للعمال والانصاف والعــدل بالجـند والرعية وعمارة الارض والزراعة وعدم مفارقة الملك ومعرفة كل صغــيرة وكبيرة في الداخل والخارج وان يكون في نفس الوقت على حذر وخوف من السلطان او الملك وان يدافع عن المملكة من الاعداء .

السيرة الشخصية والعلمية

للامير عنصر المعالي كيكاوسبن إسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار

السيرة الشخصية:

اسمه ونسبه: كيكاوس بن إسكـــــندر بن قابوس بن وشمكير بن زيارعاشر الامراء الزياريين وسابع ولاتهم (١)

كنيته : عنصر المعالي (٢)

اسرته ونشأته :

لم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومات عن حياة الأمير عنصر المعالي لكن الأمير تحدث عن نفســـه في كتابه اوضح انه ذو أصـــول شريفة تدل على أن اسرته اسرة متمرسة بالحكم من طرفي الأم والأب فـذكر لابنه قائلاً: "أصـــلك الطـاهر، فإنك ذو أصل شريف وكريم الطرفين من كلا الجانبين، وقد كان أجـدادك دائـماً مـلوك الدنيا ،وكـان جدك الأعلى - الملك شمس المعالي قابوس بن وشمـــكير ،حـــفيد أرغش بـــن فرهادان ،وفـــي عـــهد كيخسرو كان له ملك كيلان وجدتك- أمي -كانت بنت الأمير مرزبان بن رستـم بن شـــروين ،مصـنف مرزبان نامه ،وجدها الثالث عشر كابوس بن قباد ،كان أخانوشـيروان الـــعادل ،وأمـك ابنة الملك الغازي محمود بن ناصر الدين كان جدي حســـــن بن فيروزان ملك الديلم ،فكن فطناً يا بني واعرف قدر أصلك ولا تكن من السافلين .ومع أني أتـوسم فـيك الـــخير والـتوفيق رأيت من الواجب تكرار هذا الكلام "(٣) .

وبعد أن تكلم عن أصـــلـــه الـشريـف بدأ يسـرد شيئاً عن طـــفولتهِ فـــذكر في الباب السابع والعشرين قولهِ :"كما انني عندما بـــلغت الـــعـــاشرة كان لنا حـــاجب يـــقال لـــه منظر وكان يعرف ترويض الخيل والفروسية جيداً وكان لـــنا خادم حـــبشي اسمـــه ريحان وهو أيضاً كان يعرف الفنون جيداً ،فاستودعني أبي إيـــاهما حتى علماني الفروسيـــة ورمي الحربة والرماية والطـــعان وعلـــماني ضرب الـــصولجـــان والطبـطاب والرمي بالقوس وكل ما كان من أدب وفن٠٠٠٠ فأمر -أبوه- بإحضار ملاحين نشطين ،وعهـد بـــي إليهما حـتى علماني السباحة كرهاً لا طبعاً ولكني تعلمتها جيداً "(٤).

وفي الباب الثاني والأربعين يتكلم عن مرحلة من مراحل الشباب التي أصبح فيها نديماً للسلطان مودود بن مسعود فقال :" كنت ثماني سنوات نديماً للسلطان مودود في غزنة٠٠٠"(٥) وأيضاً قوله:" اعلم يا بني أنه في أيام ابن خالك السلطان مودود بن مسعود جئت غزنة فأعزني وأكرمني كثيراً ،ولما انقضت مدة ورآني وجربني اسند الي منادمته الخاصة ،والنديم الخاص هو الذي لا يغيب عن مجلسه أبداً ،فكان يتحتم علي أن أكون دائماً حاضراً عند الطعام والشراب سواء أكان الندماء الآخرون موجودين أم لا " (٦)

وفي الباب السادس "ذهب في زمن القائم بأمر الله للحج ،حيث رزقني الله تعالى زيارة بيته ٠٠٠"(٧).

وفي الباب السابع حكى حكاية قائلاً:"إنه في أيام الأمير أبي الأسوار شاور بن الفضل ذهبتُ للغزو بكنجة في السنة التي عدتُ فيها من الحج ،إذاً كنتُ قد غزوت كثيراً في الهند وأردت أن أغزو في الروم أيضاً ،وكان أبو الأسوار رجلاً ساكناً عقلاً وملكاً عظيماً شكوراً وعادلاً وشجاعاً وفصيحاً وبعيد النظر ،وكان كما ينبغي ان يكون الملوك الممجدون ،كان كله جداً لا هزلاً ، فلما رآني أجلني كثيراً،ودخل معي في الحديث ،وكان يتحدث عن كل شئ ويسأل وأجيب ،وكانت تعجبه أحاديثي فأكرمني كثيراً ولم يتركني لأعود ورضيت كذلك لكثرة ما كان يحسن الي وأقمت سنوات بكنجة وكنت دائماً أحضر للطعام والشراب في مجلسه ،وكان يسألني في شتى أنواع الكلام "حتى مدحهُ قائلاً :" إن قول الكذب لا يتأتى من رجل مثلك وخاصة في حضرتي "(٨) هذا وان دل على شئ فإنه يدل على مصاحبة قابوس نامة للملوك ومعاشرتهم والرفقة لهم.وكان محمود السيرة عندهم فضلاً عن المحاورات والمجادلات التي دارت بينه وبين أبي الأسوار فإنها تدل على سعة اطلاعهِ – كيكاوس- لشتى العلوم وصدقهِ ومدى المصداقية والأمانة التي حضي بها عند الملك أبي الأسوار .

من ثم يتطرق في الباب الحادي عشر حول تناول الشراب فقد قال :" أما حديث تناول الشراب ،فلا أقول تعاط الشراب ،ولا استطيع أيضاً أن أقول لا تشرب ،لأن الشبان لا يرجعون عن فعلهم بقول واحد ،فقد قيل لي كثيراً ولم أسمع حتى منحني رحمة الله التوبة بعد الخمسين "(٩)

وفي الباب التاسع تحت عنوان الشيخوخة والشباب مكتوب قطعة " كيكاوس يا من صرت عاجزاً في كف الشيخوخة ،تهيأ للرحيل فقد أقبلت

الـثالثة والستون لقد شارف يومك صلاة العصر على كل حال ،ويقبل الليل سريعاً إذا حلت صلاة العصر "(١٠).

فهنا قد أبـان عـن عمره في حـديثهِ ونصحهِ لابنهِ أن منها عنائه قائلاً :"لقد أطلت شكاية الشيخوخة إليك ،لأن منها عنائي ،ولا عـجـب فالـشيـخوخة لـي عـدو ،ومن الـعدو تحق الشكوى "(١١)

السيرة العلمية :

إن نشـوء ايإمارة متـغلبة نـشأت فيظل الخلافة العباسية لابد من الإشارة الى ما أصاب الخلافة من الضعف والإنحـلال (١٢) والإنقسام الداخلي شجع أمراء وقواد الأطراف والمناطق النائية الى الاستقلال .

على الرغم من هذا الضعف الذي تـمر به الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي إلا أننا نلاحظ تطور وإقبال واسع على الجوانـب العلمية والأدبية اضف الى ذلك فإن بلاط هذه الدويلات المستـقلة عن الدولة العباسية كانت مـحفل ومحط انظار العلماء والأدباء والشعراء إذ حاولوا هؤلاء تـقليد الـخلافة العباسـية في هـذا الجانب محاولة لاضـفاء طابع الجلال والترف الى جانب صفة الشرعية في الاستقلال والحكم .

ومن بين هذه الدويلات هي الإمـارة الزيـارية الـتي نـشأت على يد مؤسسها مرداويج بن زيار(١٣) صاحب بلاد كيلان(١٤)

وأصبحت الإمارة الزيارية مـترامية الأطـراف كـما أن الأُمراء والوزراء أنفسهم من أمثال قابوس والصاحب بن عباد من كبار الـعلماء والأدباء وكانـت تلك الـولايات بارزة في المشرق وحواضرها كبخاري وطبرستان وسمرقند مواطن الـعـلم والأدب ، وملاذ العلماء والأدباء ، ولقد لمع نجم الحكام الزياريين ومنهم قابـوس بـن وشمكير شمـس المعالي وكان قد قرض الشعر بالعربية والفارسـية ولـه منـاظرات مع العلماء المعاصرين له وتميز بأسلوب بديع في الكتابة (١٥) صنف كتاب اندروزنـامه فـارسي فـي الوصايـا والـنصائح لولده وهو مجلد لطيف في النصائح والوصايا كما صـنف في الأدب كتـاب كمال البلاغة (١٦) وكان بلاطه ملتقى العلماء والأدباء والقراء يجزل لهم العطاء (١٧)

نظراً لرعاية هذه الأسـرة للعـلم والعلماء واهتمامتـها فقد ترك جده اثر في نفس الأميرعنصر المعالي الذي يعرف بقابوس الثاني وتوجـهه العلمي حيث ورث عن اسرته حب العلموالأدب فـعمل على الـدرس والبحث (١٨)وقام بكتابة قابـوس نـامة او مايعرف بكتاب النصيحة سنـة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م وأُسلوبه في الكـتابة هـو من أجـمل الأمثـلة للنثر البسيط (١٩) ولم يـصل الينا من مؤلفاته سوى هذا الكتاب ويـتألف هـذا الكتاب

من أربعة وأربعين باباً يتناول في كل منها موضوع معين (٢٠) الفه كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير في آواخر أيام حياته لينصح ابنه كيلانشاه إذْ يُعَد كتاب قابوس نامه أروع ما كتب في مجال التاريخ (٢١) "فاعرف الآن يا بني أني ذكرت من كل علم فن ومهنة عرفتها فصلاً في كل باب وكل ما كان من عادتي جعلته جملة كتاباً في أربعة واربعين باباً من أجلك ،وإعلم ان هذه كانت دائماً عادتي من وقت الشباب الى زمن الشيخوخة وقضيت مدة ثلاث وستين سنة من العمر بهذه السيرة وعلى هذه الوتيرة "(٢٢) فقد دلت أبواب الكتاب عل سعة اطلاع المؤلف وعلميته وفضل هو تمكنه في شتى صنوف العلوم والمعارف المألوفة في عصره .

محتوى الكتاب ومنهجه :

لقد الف كيكاوس كتابه هذا فذكر في مقدمته الدواعي التي دعته الى تأليف مؤلفهِ هذا ليعلم ابنه كيف يحكم ويدبر شأن ملكهِ ولكونه من أصل شريف وأسرة تمرست في الحكْم والمُلك فإن الحب الابوي قاده الى تقديم نصحهِ وإرشادهِ الى ابنهِ واوضح ذلك في المقدمة بقولهِ: "اعلم يا بني أني قد هرمت ،وغلب علي الضعف ،ومن شعري ،أرى لمنشور اعتزال الحياة كتابة على وجهه لا تستطيع محوها يد المدبرين .فلما وجدت يا بني اسمي في دائرة الراحلين ،رأيت من المصلحة – قبل أن يصل كتاب عزلي -أن أدون كتاباً في ذم الزمان والاستمتاع بالذكر الجميل وأقدم لك منه نصيباً بموجب الحب الأبوي حتى تنظر بنفسك في كلامي بعين العقل قبل ان تسحقك يد الزمان ،وتنال بهذه النصائح الرفعة وطيب الذكر في الدارين ،وإياك أن يتخلف قلبك عن قبول هذه النصائح ،فقد أديت ما علي من واجب الأُبوة ،فإذا لم تحسن الإفادة من قولي فقد يكون هنالك آخرون يغتنمون سماعه والعمل به فأن الحب الأبوي لم يسوغ لي السكوت فما وجدته بطبعي جمعت منه بضع كلمات في كل باب ،ودونت ما كان أوجب وأفضل في هذا الكتاب ،فإن تحقق منك العمل فيها ،وإلا فأكون قد أديت شرط الأبوة وقد قيل ليس على القائل أكثر من الكلام ،فإن لم يكن السامع مشترياً فلا ضير (٢٣)"

هذا الكتاب يشتمل على موضوعات تتصل بالجوانب الأخلاقية وقواعدها التي يجب أن يتبعها الملوك والأمراء في حكمهم .وقد ألفه الامير عنصر المعالي كيكاوس بن إسكندر بن قابوس بن وشمكير ووجهه الى ابنه كيلانشاه .

وقد شـــمل هذا المولف على إربع وأربعين باباً لم يتــرك جانب من جـوانب الحياة إلا وتطرق اليها في السياسة والاجتماع والاقتــصاد والأخلاق وعندما تكـــلم عن السياسة تطرق الى أحد فروعها إلا وهو النظم الادارية.

وفيه مقدمة تشتمل على نصــائح الأمير كيكاوس الى ابنه حتى يستطيع أن يتدبر شؤون نفسه وملكهِ ويحتوي على حكايات تبــلغ احدى وخمــسين حكاية يقدمــها المؤلف في سبيل توضيح رأي أو فكرة لتقريبها الى الأذهان فضلاً عن ذلك رغــبة في إبقاء المعلومــات التــاريخية في الاذهان لذلك نلاحظ أنه أورد مثـــل هذه الحكايات حتى تكون الصورة واضحة وتكون مــستقاة مــن تجــاربه الــشخصية ونسبها الى أشخاص معروفين ومعنيين إذ تتميز هذه الحكايات بأنها جميلة وممــــتعة فضلاً عن تدعيم هذه الحكايات بالأبيات الشعرية .

أما شخصيات هذه الحكايات فغالبيتهم من الحــكماء والـــملوك والأمــراء والوزراء حتى تصل وتقرب التجارب الى ذهــن ابـــنه فضلاً عن ذلك فـــإن كيـــلانشـاه من طبقة الأمراء ذات الأصل الشريف العزيز، لذا كان يورد له حـــكايات عـــن الـــملوك ووزرائهم والحكماء والأمراء حتى يستفيد من هذه التجارب .فحث ابنه على أن ينهج في حياته نهجاً فاضلاً متميزاً لكونه من أسرة عريقة في المُلك وأن يتأدب بأخلاق الملوك والأمراء .وأن يـحيا حياة خليقة بأصله الطاهر .وأن لا يتبع هواه وحتى يتجنب ما لا يليق بمســتواه فقدم له هذه النصائح لان الواجب الأبوي ،يدفعه الى ذلك ،وأن ينظر الى كلامه بعين العقل لان كل هذه النــصائح تـجعلهُ ينال الرفعة وطيب الذكر ،وأن لم يكن يرغب في الاستماع الى مثل هــذه النصائح فهناك من يرغب في سماعها والعمل بها لقوله "وقد قيل ليس على القائل أكثر من الكلام فإن لم يكن السامع مشترياً فلا ضير"(٢٤)

أما عن أســـلوبه ومنهجه في الكتابة فقد كان أروع ما كتب في الأدب الفارسي في مجال النثر ،وهذا وإن دل علـــى شـــئ فإنه يدل على مدى الثقافة الموسوعية التي عرف بها كيكاوس كما تتصف أفكاره بالتـــدرج فأول ما ذكر في أبواب الكتاب في الباب الأول معرفة الله تبارك من ثم وتعالى من ثم الباب الثاني في خلُق الأنبياء ورســـالتـــهم و شـــكر الله وفـــروض الـــطاعة من صوم وصلاة وحج وزكاة وغيرها .

أما حديثه عن التدرج الإداري فيبدأ من الـــمرتبة الـــدنيا الى المرتبة العليا فمثلاً في حديثه عن خدمة الملوك من ثم أدآب المنادمة والكتــابة والانشاء والوزارة و القيادة وبعدها المُلك .

وغالبية الأبواب التي ذكرها كان يضرب المثل فيقول حكاية ،كما اوضح لنا مصادر ثقافته وتوثيقه قائلا هكذا قرأت ،ومما قرأت في الكتاب ،سمعت ،وكان أسلوبه غاية في الرقة والحنان الأبوي تمثل بعبارات جميلة مثل يا ولدي ،يا قرة عيني ،فتقبل ،تجنب ،اعلم يا بني ،انظر ،سمعت ،آلاترى ،اعمل ،احذر ،ولا ، وهكذا هذه الالفاظ التي يستعملها كما تحدث عن العلوم الصرفة وكان يميل إليها وذكر أن كل من يحب شيئاً يكثر الحديث عنه .

وصاياه الى ابنه في شروط الكتابة والإنشاء :-

١- أول ما ذكر حول الكاتب ينبغي له أن يكون قوي البيان (٢٥) .

٢- ذا خط حسن (٢٦) وكان عبد الحميد الكاتب نصح الكُتاب حول هذه الفقرة في كتاب الجهشياريقائلاً:"واجيدوا الخط فإنه حلية كُتبكم"(٢٧) واوضح لنا الماوردي تفاصيل اكثر اهمية حول هذا الجانب "ولما كان الخط بهذه الحال وجب على من أراد حفظ العلم أن يعنى بأمرين أحدهم تقويم الحروف على أشكالها الموضوعة لها والثاني ضبط ما اشتبه منها بالنقط والأشكال المميزة لها من ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه فإنما هو زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته ٠٠٠إذ ان حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير، وقال المبرد :رداءة الخط زمانة الأدب" (٢٨) وكان الاسعد ابن مماتي والذي عمل في مجال الهيكل الاداري للدولة الايوبية في مصر من المؤيدين لهذا الامر فاعطانا عبارة مختصرإذ قال:ان "حسن الخط يناضل عن صاحبه في حجتهِ ويدرك الغاية "(٢٩)وفصل القلقشندي في كتابه صبح الاعشى تعابير اكثر وضوحاً قائلاً : ان حُسن الخط من أحسن الأوصاف التي يتصف بها الكاتب ،وأنه يرفع قدره عند الناس ،ويكون وسيلة الى نجحُ مقاصده ،وبلوغ مآربه،فينبغي للكاتب أن يقدم على تهذيب خطه وتحريره شيئاً من آدابه فإن جودة الخط أول الأدوات التي ينتظم بحصولها له اسم الكتابة ،ويُحكم عليه ذا حازها بأنه من أهلها...ولكي يصل الكاتب الى مرتبة عالية من تحسين الخط وجب عليه معرفة تشكيل الحروف أي إذا حسُنتْ أشكال حروفه وصف الخط بأنه جيداً ،إذ يصل الى حد معرفة قواعد وهندسة الحروف (٣٠)يحكى أن "الخليفة الواثق العباسي كان قد انفذ الى ملك الروم بهدايا وقد أرسل ابن الترجمان سفيراً حيث وافق ذلك اليوم عيداً عندهم فلاحظ أنهم قد علقوا على باب بيعتهم كتباً بالعربية منشورة ،فسأل عنها قيل هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي الأحول قد استحسنوا صوره وتقديره فجعلوها تحفةوعلقوها ،وكتب سليمان بن

وهب كتاباً الى ملك الروم ايام المعتمد فقال ملكهم :ما رأيت للعرب شيئاً احسن من هذا الشكل ،ولست أحسدهم على شئ سوى على هذا الخط ،والطاغية أنه لا يقرأ العربية ،وإنما راق له اعتدال الخط وهندسة الحروف وحسن مواقعها ومراتبها "(٣١) .

٣- المداومة على الكتابة والمراجعة في ذلك (الاستمرارية) تفيد في معرفة الأخطاء(٣٢)إذ يذكر لنا حكاية الصاحب بن عبادكان يوم السبت في الديوان يكتب أمراً ما ،فالتفت الى كُتابه وقال :" إني كل يوم سبت أرى في كتابتي نقصاناً لأني لم أكن يوم الجمعة قد أتيت الى الديوان ،ولم أكتب شيئاً (٣٣) وبين لنا الماوردي رآيه في الخط لاهميته " ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة محل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الإعراب ،ولذلك قالت العرب :حسن الخط إحدى الفصاحتين "(٣٤) فيجب أن تتعود على كثرة الكتابة لتصير ماهراً (٣٥).

٤- يجب العمل دائماً في مجال الكتابة والخط والمراجعة في ذلك فقد نوه الى هذا الأمر "فاشتغل دائماً بالكتابة بخط واضح مبين مستقيم وعبارة منسجمة محكمة ،وينبغي كتابة الرسالة باستعمال الاغراض والمعاني الكثيرة في عبارة موجزة قصيرة "كما قيل "الكتاب المملوءبالمعاني في حديث مختصر ،نكتة قد خرجت من فم الدهر "(٣٦)وفي هذا الجانب اوجز لنا هذه الفقرة صاحب كتاب العمدة ان " الكتُاب أرق الناس في الشعر طبعاً ،وأملحهم تصنيفاً ،وأحلاهم الفاظاً ،وألطفهم معاني وأقدرهم على تصرف ،وابعدهم من تكلف ،وقد قيل :الكتُاب دهاقين الكلام "(٣٧).

٥- أن لا تعتاد على التجاوز في العبارة (٣٨).

٦- وأوصاه أيضاً بأن " زين كتابك بالاستعارات والأمثال والآيات القرآنية والأخبار النبوية "(٣٩) .اذن من وصاياه لابنه الاستعانة بالقرآن الكريم والسنة النبوية كواحدة من مصادر الكتابة .

٧- أن يكون الكاتب بارعاً في عرض الكلام إذ يدل على المرتبة العليا لصاحب الرسالة ويملك القدرة على الاستعارة بطريقة تدل على عذوبة الكلام واختصاره إذ يعرض بطريقة تدل على معرفة الكاتب لأسرار الكتابة ويفهم العبارات المرموزة (٤٠) فيأتي الكاتب بما يناسب من براعة الاستهلال في كتابه.

٨- أن يكون من الذكاء والفطنة والتمكن بما يؤهله الى كتابة الرسالة ليفهم المعنى وينجح في مقصده ويصل الى غايته في كتابة الكتاب الى حد يبلغ به مآربه فضرب له مثلاً حول ذكاء الكـتاب وفراستهم بهذهِ الحادثة التاريخية

فقد عزم السلطان محمود الغزنوي وكتب كتاباً الى خليفة بغداد القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١- ١٠٣١م) وطلب منه أن يمنحهُ ماوراء النهر ويعطيهِ منشوراً بذلك ليعرض المنشور على الولاية أو يأخذ الولاية بالسيف فكان جواب الخليفة إذ قصدهم السلطان محمود بغير إذن منه فإنه سوف يثير العالم عليه ،فغضب السلطان محمود من هذا الكلام وقال للرسول بأنه قادم الى بغداد حتى يخرب دار الخلافة بأقدام الفيلة ويأتي بترابها على ظهور الفيلة الى غزنة ،وهددهُ تهديداً عظيماً ،فبعث الخليفة القادر الى السلطان كتاباً ملفوف ومختوم وقال الرسول للسلطان محمود "أن أمير المؤمنين يقول :قرأنا كتابك وسمعنا تهديدك وهذا هو جواب كتابك وتهديدك مكتوب كله في هذا الكتاب "ففض عميد ديوان الرسائل الكتاب ليقرأه وكان مكتوباً في أول الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) من ثم وضع سطر هكذا (ألم) وآخر الكتاب (الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله أجمعين) ولم يكن مكتوباً شئ آخر ،فوقع السلطان مع كبار الكُتاب في حيرة حول هذا الكلام المرموز وغوامض معانيه وقرأؤا كل أية في القرآن كانت (ألم) وفسروها فلم تكن ذات جواب محمود ،من ثم تفطن أحد الندماء آخر الأمر ،وكان واقفاً وقال للسلطان بأن الخليفة لم يكتب (ألف ولام وميم) بل أن السلطان كان قد هدده بالفيلة وذكر بأنه سوف يتوجه الى دار الخلافة بالفيلة ويسحقها ويحمل ترابها الى غزنة ،وقد كتب جواب السلطان (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) يرد بذلك جواب فيلة السلطان ،فطلب السلطان من الخليفة المعذرة .(٤١) واضاف لنا الجهشياري وكانت المُلوك في السابق تسمى كُتْاب الرسائل تراجمة المُلوك ،وكانوا يقولون لهم ألا تحملكم الرغبة في تخفيف الكلام عن حذف معانيه وترك ترتيبه ،والإبلاغ فيه وتوهين حججه (٤٢) وحول هذا الفقرة بين لنا المرادي قائلاً :"واذا كان الكاتب فصيحاً أبان عن مُراد مستكتبه ،وأظهر الباطن من حُجته .وكسر القوي من شبه خصمهِ لأن الكاتب الماهر يُصور الحق في صورة الباطل ،والباطل في صورة الحق حتى يُشكل ذلك على الحُذاق ،كالمصور الحاذق الذي يُصور صورةً فتراها كأنها خارجةٌ من الحائط ويصور أُخرى فتراها كأنها داخلةٌ فيه .ولبس الأمر كذلك .وإذا لم يكن هكذا كانت حجة صاحبهِ داحضةً،وشبهةُ خصمه قائمة وكان حقيقاً أن لا يُرغبَ في وعده ولا يُخاف منه وعيده ،ولا يبرزُ من المعاني ما في نفسه "(٤٣)

٩- أن يتجنب الكتابة باللغة الفارسية لأنها غير مرغوبة ولا مستحسنة، ويكتب بالعربية لأنها مألوفة ومعروفة ،ويميل الى السجع في هذا الجانب لأن به البراعة والتمييز (٤٤) وهنا تأكيد على أهمية اللغة العربية في الكتابة .
١٠- ومن شرائط الكتابة هو أن يكون ملازماً للحضرة بشكل مستمر ،والسبق الى العمل (٤٥)
١١- أن يتصف بالذكاء والثقافة ذاكراً للأعمال مدققاً لكل الأُمور (٤٦)وفصل لنا الجهشياري السبب الذي جعل الملوك تميل الى الكُتاب "وكانت المُلوك تقدم الكُتاب وتعرف فضل صناعة الكتابة وتحظى أهلها لما يجمعونه من فضل الرأي الى الصناعة ،وتقول :هم نظام الأمور وكمال المُلك وبهاء السلطان ،وهم الألسنة الناطقة عن الملوك وخزان أموالهم وأمناؤهم على رعيتهم وبلادهم"(٤٧) .
١٢- أن يحتفظ ويتذكر كل ما يأمر به ،واقفاً على أحوال كل أهل الديوان (٤٨) لأن معرفة الكاتب الاوضاع العامة للديوان تؤهله لأن يرد على الكتب الخاصة والعامة ،ومن هنا جاء رآي ابن ابي الربيع بأن الكاتب هو لسان المُلك عند الخاص والعام (٤٩) .
١٣- أن يكون على معرفة بمعاملات كل العمال متجسساً على جميع الأعمال فإن به منفعة وإن كانت في وقت متأخر.وأن يحيط مولاه بكل الأشغال وعدم الفضول (٥٠) كان احمد بن يوسف الكاتب منصرفاً عن غسان بن عباد ،وقد جرت بينهم هنات في حضرة المأمون فطلب المأمون من خواصه إخبار غسان إذ اخبرهم بانه يريده لأمر جسيم في سبيل أن يقلده ولاية السند .فتكلم الجميع بما عندهم من أخباره عنه ومدحوهُ ،حتى آل الأمر الى أحمد بن يوسف الكاتب حتى يصف غسان فقال " هو،يا أمير المؤمنين رجل محاسنه أكثر من مساوئه لا يتطرق الى أمرإلا تقدم فيه ،ومهما تخوف عليه فإنه لن يأتي أمراً يعتذر منه ،لأنه قسم أيامه بين أفعال الفضل ،فجعل لكل خلق نوبة ،إذا نظرت في أمره لم تدري أي حالاته أعجب :أما هداه إليه عقله ؟ أم ما اكتسبه بأدبه ؟ فقال له المأمون لقد مدحته على سوء رأيك فيه .قال :لأني يا أمير المؤمنين كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما أسديت أني نصحتك في الصديق وفي عدائي
وإني حين تندبني لأمرٍ يكون هواك أغلبُ من هوائي (٥١)

اي انه رغم علاقته المتردية فيه إلا أنه قدم النصيحة للخليفة في أمر يخص الحكم وإدارة الدولة وتولي امر المسلمين وحول سيرة الكاتب قدم المرادي رآي قائلاً: يجب على الوالي أو الأمير اذا وَلى أحداً أن يتعهد بالنظر الى عمالهِ وكتبهم وسيرتهم ومجلسهم وأصحابهم فإن وجد فيها عيباً

بشعاً استبدلهم واستدل بذلك على فساد طبعهم وقلة تدبيرهم وأن وجد فساداً ما يشتبه به أمرهم بإصلاحهِ وأخذ على يدهم بعدم العود الى مثلهِ (٥٢).

١٤- أن يكون ممن يحافظ على الأسرار فلا يفشي سراً إلا عند الضرورة لأن أفضل فضيلة للكُتاب هي حفظ اللسان وعدم إفشاء سر ولي النعمة (٥٣) وافادنا المرادي ايضاً قائلاً"وأقل ما يحتاج إليه كاتب الإمام أن يكون صحيح الأمانة ،عارفاً بوجوه الخيانة "(٥٤) .

١٥- أن لا يتفحص في الظاهر عمل الوزير بل يطلع على كل الأمور بالخفاء (٥٥) .

١٦- وأمره أن يكون بارعاً في الحساب (٥٦) ويتفق المرادي معه في هذه النقطة فيحتاج الإمام الى كاتباً بصيراً بالحساب (٥٧) .

١٧- أن لا يترك الوقت من دون أن يعمل في الكتابة فطلب منه أن لا يفرغ ساعة واحدة من دون ان يتصرف ويتدبر بكتابة كتب المعاملات ؛لأنه من فضائل الكتابة (٥٨) لان التمرس بأعمال الكتابة يساعد على الاطلاع والثقافة الموسوعية حتى اوضح لنا ابن قتيبة الدنيوري حول صفات الكاتب :"من لم يكن عالماً بإجراء المياه وبحفر فرَض الماء والمسارب وردم المهاوي ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان واستهلال القمر وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته "(٥٩).

١٨- وإذا كان قادراً ومتمكناً من فن الخط والكتابة ،بارعاً في تقليد الخطوط فهذا أمر حسن ،ولكن وجب عليه أن لا يواقف كل إنسان ،حتى لا يكون معروفاً بالتزوير فتزول ثقة مولاه عنه ،وخوفاً أن تلصق به تهمة التزوير وطلب منه أن لا يزور لأي سبب كان .فقد بلغ الصاحب بن عباد أن أحد كتْاب ديوانهِ وكان فاضلاً محتشماً يزور ولم يستطيع إهلاك هذا الرجل لفضلهِ كما لا يستطيع اطلاعه على هذا الكلام ،فتعرض الصاحب لعارضة ،فتوجه الناس لعيادته ،فدخل عليه هذا الكاتب ،وسأل الصاحب ما ألم به واي دواء يشرب وأي طعام يأكل ؟ فأجاب الصاحب "ما تفعله أنت يعني (مزور) فعرف الكاتب أن الصاحب قد علم ،فحلف الكاتب للصاحب أن لا يفعل ذلك ،فأجاب الصاحب الكاتب بأنه أن تاب عن ذلك لا يعاقبه ويعفو عنه (٦٠)

وعندما أكمل حديثه عن الكاتب والكتابة الديوانية أنهى كلامه عنها قائلاً لابنه " ولا أستطيع أن أودي من حق الكلام في كل حرفة وكل عمل تماماً ،لأن الكلام يطول وأتخلف عن المقصود ، ولا أستطيع أن أتركه كذلك من غير أن

يقال ،فعليه أقول بـــضع كـلمات تفيدك مـن كل باب ليصير معلوماً لك ،فقد ذكرت لك طرفاً من كل نوع ،فإذا أصغيت بسمع الـقلب حـصل لك من هذا فوائد واستنتاجات اذ يمكن اضاءة مصابيح كثيرة من مصباح واحد ،فإذا من الله تعالى عليك ووصلت من درجة الكتابة الى درجة الوزارة فينبغي أن تعرف شروط الوزارة أيضاً "(٦١)

شروط الوزارة :-

اورد لنا الماوردي في كتابه الاحكام الـــسلطانية حول الصفات والشـــروط الواجب توفرها في الوزير ان يكون من اهل الكفاية فيما يوكل اليه من تدبير الامور وخـــــبرة ومعرفة حتى تنتظم السياسة (٦٢) اما كيكاوس فقد قدم لابنه نصائح مهمة في شروط الوزارة أهمها :

١- كن محاسباً ،واعرف المعاملة جيداً (٦٣)

٢- أن يستشعر الصـدق مـــع مـولاك ،وانصف ولي نعمتك (٦٤) وفي قوانين الوزارة وسياسة المُلك للماوردي يذكر "الـــعدل استثمار دائم والـجور استئصال منقطع ٠٠٠فعـدلك بالأمـوال أن تؤخذ بحقها ،وتدفـع الى مستـــحقها لأنك فـي الحـقوق سفـير مؤتـمن ،وكفـــيل مرتهن ،عليك غُرمُها ،ولغيرك غنهما "(٦٥) .

٣- ولا تطلـب الكل لنفسك ،فإنك لاتعطي الكل ،وإذا أعطوك في الحال فإنهم يطلبونه من بعد ذلك ،وإذا تركوه أولا فإنهم لا يتركونه آخراً ،فاحفظ مال الملك ،وإذا أكلت منه فكله بأصبعين حتى لا يتوقف فيحلقك ،ولكن لاتغل يد العمـال مـــرة واحـــدة ،لأنك إذا ضننت بالدسم على النار يبقى الكباب نيئاً ،وما لـم تدع دانـــقاً للآخـريـن لاتـــستطيع أكـــل درهـــماً ،واذا أكلـت لا يـــسكت المحرومون ولا يدعونه يبقى خافياً (٦٦).وحـــول الدفاع عن السلطان وسياسته تجاه العمال المحيطين به تطرق الماوردي الى هذا الجانب موضحاً سياسة الوزير هي "أن يـدافع عن الملك من اوليائه فيقوم بكفايـتهم حتـــى لا ينفروا وأن تكون القـــوة للـــسلطان لا لأوليائه ليـصـــير مـــاهراً لـهم متمكن منهم ويصيروا مقهورين فقد بلغ المأمون أن الـــجند فـــي خـراسان شغبوا ونهبوا فكـتـب الـــى عامله بها :لو عـــدلت لم يـــشغبوا، ولو قويت لم ينهبوا (٦٧) وذكر ابن الحداد " سأل أحدهم عن صـــلاحُ الـــملك ؟قـال :وزراؤه وأعوانه فإنهمإن صلحوا صلح وإن فسدوا فسد "(٦٨) وجاء في كتاب الفخري أن الـخليفة المكتفي طلب من وزيـره كتباً يلهو بها ويقطع بمطالعتها زمانه فتقدم الوزيـــر الى الـــنواب أن يـستحصلوا كـتباً يـلهو بها الخليفة وعرضـــها عليه قبـــل الخليفة فحملوا له كتباً في التاريخ وفيها شئ مما جرى في الأيام السالفة وأخبار ووقائع الملوك والوزراء ومعرفة وجوه التحيل

واستخراج الأموال فلما رآها الوزير قال لنوابه إنكم أشد الناس عداوة لي أنا قلت حصلوا له كتباً يلهو ويشتغل بها عني وعن غيري وقد أوجدتم له كتباً يعرف بها مصارع الوزراء ووجوه استخراج الأموال وخراب البلاد وعمارتها ،وطلب منهم ردها وجلب له كتباً تحوي حكايات تلهيه وأشعار تطربه (٦٩) وقد عرج الدنيوري الى هذا الامر وفي مؤلفه كتب أرسطاطاليس الى الإسكندر "املك الرعية بالإحسان اليها تظفر بالمحبة منها ،فإن طلبك ذلك منها بإحسانك هو أدومُ بقاءً منه باعتسافك ،وأعلم أنك انما تملك الأبدان فتحطها الى القلوب بالمعروف واعلم ان الرعية إذا قدرت على أن تقول ،قدرت أن تفعل ،فاجهد إلا تقول تسلم من أن تفعل "(٧٠)

٤- وكما تكون منصفاً مع ولي نعمتك كن منصفاً مع الجند والرعية أيضاً ،ولا تعمل التوفيرات الحقيرة فإن استخراج اللحم من تحت الأسنان بالخلال وأكله لا يشبع ،وتكون بذلك القدر الضئيل من التوفير قد جعلت العسكر اعداء وصيرت الرعية عدواً لمولاك (٧١) ويضيف المرادي "واعلم إنه لا يكون الشبع والإخوان والأهل والأعوان والحشم إلا مع المال "(٧٢)

٥- "العمارة والزراعة وحصل منها ،وعمر خرائب المملكة ،ليكون التوفير عشرة أمثال ولا تكون قد اعجزت خلق الله "(٧٣) ففي هذا المجال يذكر حكاية أن " ملك من ملوك فارس غضب على وزيره وعزله وقال له :اختر مكاناً آخر لأهبه لك لتذهب هنالك بنعمتك وحشمتك ويكون هناك مقامك ،فقال الوزير ،لا أريد نعمة ووهبت كل ما أملك للملك ،ولا أطلب أن يهب لي أي مكان عامر قط ،فإذا ترفق بي فليهب لي من ملكه قرية خربة بحق الملك لألبس مرقعاً وأعمر ذلك المكان وأقيم فيه ،فأمر الملك قائلا: اعطوه قرى خربة بقدر ما يريد ،فطافوا في كل مملكة الملك فلم يجدوا شبر، أرض خراباً ليعطوه له فأخبروا الملك ،فقال الوزير :أيها الملك ! اني كنت أعرف أنه لا يوجد بعملي خراب قط في جميع الولايات والأماكن التي في تصرفك ،والآن وقد أخذت الولاية مني فاعطها لمن إذا استرجعتها منه يردها كما سلمتها ،فلما علم هذا الحال اعتذر الملك لذلك الوزير العزول وخلع عليه وقلده الوزارة مرة ثانية .والمقصود هو أن تكون في الوزارة معماراً وعادلاً لتكون كلمتك دائماً نافذة ،وتكون حياتك آمنة "(٧٤).

٦- وأوصاه أيضاً بالجند فقال " وإذا شغب عليك الجند فلا مناص للملك من وجوب كف يدك حتى لا يكفوا يد مولاك ،ولا تكون قد جرت ذلك الجور على الجند ،بل تكون قد جرت على نفسك وعلى مولاك كذلك ،ويصير ذلك التوفير تقصيراً في عملك ،فرغب الملك في الإحسان الى الجند والرعية فإن ثبات الملك بالجند وعمار القرية بالدهقان فاجتهد دائماً في العمارة ،ودبر الملك

،واعلم حـقاً إنه يمكن تدبيـر الـملك بالجند ،ويمكن امتلاك الجند بالمال ،ويحصل على المال بالعمارة ،وتكون العمارة بالحق والعدل والإنصاف ،فكن منصفاً وعادلاً"(٧٥) " ومن عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه "(٧٦).

٧- كما طلب منه أن يكون على حذر وخوف من الملك مهما كان حريصاً وأميناً في عملهِ معه ،فقال "واخش الملك مهما تكنصائـناً وأميـناً ،فإنه لا يجب على شخص الخوف من الملك كما يجب على الوزير " وأن لا يستهين بالملك إذا كـان صغيراً كان أو كبيراً فقال "وإذا كان الملك صغيراً فلا تعده صغيراً لأن مثل أبناء الـملوك كـمثل صغـار البط ،فإنه لا يلزم تعلم صغار البط السباحة ،فلا يمض زمن طويل حتى يعـرف محاسنك ومساوئك ،وإذا كان الملك بالغاً ورشيداً لا يخـرج عن اثنتين:أماأن يكون عاقلاً أو جاهلاً ،فإن يكن عاقـلاً لا يرض بخيانتك فكيف يدك عن العمل على الوجه الأحسن ،واذا كان - نعوذ بالله - غير عـاقل وجـاهـلاً يعزلك على أسوأ،وجه ،وربما تنجو بحياتك من الـعاقل ولا خلاص مـن الجاهل بأي وجه " (٧٧).ومن ضمن قوانين الوزارة للماوردي "وأما الـحذر من السـلـطان ،فـهو وثاب بقدرته ،متحكم بسطوته ،يميل به الهوى فيقطع بالظن ،ويؤاخذ بالارتياب،فالثقة به عجز ،والاسترسال معه خطر(٧٨)وقـد قيل :ثلاثة لا أمان لهم ،السلطان والبحر والزمان "(٧٩) والحذر منه في حـالتي السخط والرضا أسلم لأنه يستذنب إذا مل ،حتى يصـير الـمحسـن عندهم سئ، فاسـتخلص رأيـه بالنـصح ،واستدفع تنكره بالـحذر .ولا تـعول على الثقة في إدلال واسترسال ،فما جـرت الثقة إلا ندماً فاقبض نفسك إذا قدمك ،وتواضـع له إذا قـدمك ،وتواضع له إذا عظمك ،واحتشـمه إذا آنسـك ،ولـن له اذا خـاشنك ،واصـبر علـى تـجنبه إذا غالظـك ،فهو على التجني أقدر ،فكن على احتماله أصبر ،فربما كانت مجـاملته لك مـكراً ،وتجنيه عليك عذراً ٠٠٠وتساعده على مطلبه ٠٠٠ ولا تصـده عن غرضـه إذا لم يقدح في ديـن ولا عـرض ،ولا تتوقف عن إجابته ،وأن شغلك ما هو أهـم ،فـما يـقيم لك عذراً إذا وجدك في أغراضه مقصراً ،وإن كنت على مصالح ملكه متوفراً فإنه اتـخذك لنفسه من ثم لمـلكه،وقد يقدم حظ نفسه علـى مصلحة مُلكه ،لغلبة الهـوى ،ونـازع الشـهوة ،أي يُـعمي عن الرشـد ،ويُصـم عن الموعظة ،فكن متوفراً على مراده ليـسلم اعـتقاده لك ،وتذب عن نفـسه ومـُلكه بـما استطعت من مال ونفس ،فإنك عن نفسك تذب ولها ترب ،لأنـه لا يصلح حالك مع فساد حاله ،وأنت فرع من أصلهِ،وهو يسترسل لثقته بك ،ويستسلم لتعويله عليك ،فقابل ثقته بأمانتك ،واستسلامه بكفايتك ،ولا تلجئه أن يباشر دفع الخوف والـحذر ،فيلجـئك ،الـى ما هـو أخـوف وأحـذر ،لأنك تخافه وتخاف ما يخافه

،فيتوالي عليك خـــوفان ويتـــمالأ عـــليك خـطـران فـــادفع خـوفك منه بدفاعك عنه ،تكن من الخوفَيْن آمناً ،ومن الحظر سالماً "(٨٠).
وقد أيد هذه الفكرة أبن الازرق فإوضحإن إصلاح السلطان نفســه يكون بـتنزيه عــن سفاهة الأخلاق وترفعه عن صحبة ذوي البطالة والمجون هو كفيل بإصلاح الرعية (٨١).
٨- كما طلـب منه عدم مـــفارقة الملك وأن يكون قريباً منه قدر الإمكان خوفاً من وشاية بطانة الملك به- الوزير- فـيجد أعداءه فرصة للتمكن منه فقال "لا تفارق الملك حيثما يذهب ولا تدعه وحيداً حتى لا يجد أعداؤك في غيابك فرصة للوشـاية بـك عنده ،ويـحولوه عن حاله (٨٢) وحول كلامه عن السعايات والوشاية نلحظ رواية المصادر التاريخيةأن الوزير الفـضـل بـن سـهـل كتب في ظهر أحد الكُتب بـسعاية "نـحن نـرى قـبول السعاية أشد من السعاية ،لأن السعاية دلالـة ،والقـبول إجارة ،وليس من دل على شـئ كمن قبل وأجار لأن من فعل شر ممن قال "(٨٣) ورفـع أحد الاشخاص رقعة الى الـصاحب بـن عبـاد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان ذو مال كثـير ،فكتب على ظهر الرقعة "النـميمة قبـيحة ،وإن كانت صحيحة ،والميت رحمه الله ،واليتيم جبره الله ،والمال ثمرة الله ،والساعي لعنه الله"(٨٤) .
مـن مهمات الوزيـــر هو دفاعهِ عن المـلك من أولـيائه فيقودهم الى طاعته بالرغبة ،ويكفه عن معصيـته بالـرهبة والـخوف (٨٥) وفي قوانين الوزارة على الوزيرأن يـقوم بالبحث عن أخبارهم حتى يعلم سليمهم من سقيمهم (٨٦) والـمرادي يضيف رآي الحكـماء إن الـوزيـر أكـثرا،أعداءً من السلطان لأن أعداء السلطان كله يعادونه ، وأصحاب السلطان أكثرهم عداوةً ومنافسةً وهم حاضـرون ومجاهرون .فليستعن على ذلك بالصـحة وثبوت الحجة من ثم يريـح قـلبه مـنهم كـأنه لا عـدو،له ،لأنه إذا خـاف منهم كان خائفاً في أمنهم ،ومصطلياً بنار احقادهم (٨٧) .
٩- وأوصاه بأن لا يغفل عن أحوال الملك وأن يطلع على كل صغيرة وكبيرة في الداخل والخارج ففي الداخل أوصاه بأن تكون له عيون من أعوان الملك على الملك نفسه ،لكي يتدبر الأمور بين يديه ويجد الحلول لكل المشاكل فأوصـاه بأن " لا تـغفل عن حال المـلك بأي حال ،فاعمل حتى يكون مقربوه جواسيسك ليطلعوك على كل نفس يتنفسه وتكون مدبراً لكل كلمة قولاً وتعمل لكل سم ترياقا ،اما في الجانب الخارجـي فحثهُ عـلى أن يـكون "على الدوام متنبها لملوك الأطراف والنواحي ،ويلزم كذلك أن لا يشرب أي صـديـق أو عـدو لمليكك شربة ماء من غير أن يطلعك عليها عيونك وتكون عارفاً بحال مملكته كمملكة مولاك "(٨٨) أي أن تـكون عيونه في الداخل والخـارج حتى

تنقل له اخبار واحـوال المـمالك المـجاورة فـي الأطراف والـنواحـي .وقد قص حكاية حول هذا الجانب فذكر له أن وزير فـخـر الـدولة الصـاحب إسماعيل بن عباد لم يحضر يومين الى الديوان فأرسل فخر الدولة شخصاً الى الصاحب حتـى يطلع عـلى سبب انقطاعهِ عن الديوان وانشغاله، وما هي الدوافع والمصلحة التي جعلتهُ لا يحضر الى الـديوان ولم يأذن لأحد بأن يحضر مكانه ،وفي اليوم الثالث حضر الى ديوان فخر الدولة مسروراً راضـي القلب ،فسأله فخر الدولة عن الأسباب فقال الصـاحب :بأن أصحاب أخباره في كاشغر قد كتبوا له في يوم كذا بأن خاقان للقائد الفلاني قد قال كلامـاً ولم يستـــطيع معرفته ،فلم ينزل الطعام في حلقه في ذلك اليوم إذ كيف يكون خاقــان تركتان قد قال كلاماً بكاشغرمن ثم وصلت رسالة تحمل أخباراً تبين معلوم ذلك الكلام وأي حديث قد دار بينهما .فطاب قلـب الصاحب وسر من هذا الأمر (٨٩) . وقد أوضح له الأسباب التي دعتهُ الى اتخـاذ أصـــحاب الأخـبار وفـوائدهـم إذ يـستطرد في كلامهِ حـــول هذا الجانب ذاكـراً بأنه " ينبغي أن تـكـون ذا درايـة بأحوال كل الملوك ،تعرض الأحوال على مولاك ليكون على علم بالصديق والعدو ويعلم الملك حال كفايتك وذكائك "(٩٠) وقال أحد الحكماء في وصـف وزراء الـــملوك :" هـم أعينـهم المصونة عنـــدهم ،وآذانهم الواعية ،وألســنتهم الـشاهدة ،لأنه ليس أحد أسعد من وزراء الملوك إذا سعـدت الـملوك ،ولا أقـرب الى الـــهلكة من وزراء الـــملوك إذا هـلكت ،فترفع عن الوزراء إذا صارت نـــصـائحهم للملوك أنفسهم (٩١) ومن قوانين الوزارة "ان يكون عيناً للملك ناظرة ،وأذناً سامعة ،ينهي ما شاهد عـــلى حقه ،ويخبر بما سمـــع عـــلى صدقه ٠٠٠ وأن يديم الفحص عن أحوال المملكة حتى يعلم ماغاب كـــعلمه بالـــحاضر ،ويعـلم ما خفي كعلمه بالـــظاهر ،فـلا يتدلس عليه حق أمر من باطله ،ولا يشتبه عليه صـدق قول مـــن كذبه" (٩٢) فليكن على حذر من الجواسيس فاستبدل بهم غيرهم خوفاً من انقلابهم (٩٣).

وأن يدافع عن المملكة من أعدائها ،وأعداء المـمـالك من انفرد بمُلك أو امتنع بقوة (٩٤).لكي يـدبر الأمور ويديرها لا بد من وجود حـــاشية او بطانة تساعده في إدارة الأعمال فبين له كيف يقسـم ويـرتب الأعـمال فـذكر له بأن "اعط كل عمل تأمر به للجدير بالعمل ولا تضع الدنيا في أيدي الجاهلين والظلمـة من أجـل الطـــمـع ،ولا تـسند الـعمل الـــكبير الـى العمال الوضيعين والسفلة ،فقد سألوا بزرجمهرقـائلين لمـا كنت في شغل وعمل آل ساسان ،لم اضطربوا ؟ فقال :لأنهم استعانوا بالعمال الأصاغر في الأمـور الكبيرة والعظيمة حتى انتهى أمرهم الى تلك الغاية "(٩٥) إذ حرص الخلفاء

السابقين على ان الوالي لا يصلح لتولي أمر الملمين إلا بعد أن تتوافر فيه عدة خصال منها "قوة على جمع المال من أبواب حلة وشدة لا جبروت فيها ولين لا وهن "(٩٦) وهذا يعني أن يكون العامل الذي يتولى إدارة شؤون المسلمين قوي وذو كفاية ادارية وعدم وضعها في أيدي الجهلة والفساق .

وقد اكد هذه السياسة الإمام علي (عليه السلام) فاختار لولاية الأعمال أهل الورع والعلم والسياسة (٩٧) " وينبغي أن لا يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة "(٩٨) وفي عهد الامام للاشتر حول العمال حينما ولاه ولاية مصر نلحظأنه أكد على عدة أمور فقال له " استعملهم اختباراً ،ولا تولهم محاباةً وأثرةً ،فإنهما جماعٌ من شُعب الجور والخيانة ،وتوخ منهم أهل التجربة والحياءِ،منأهل البيوتات الصالحة ،والقدم في الإسلام المتقدمة ،فإنهم أكرم أخلاقاً ،وأصح أعراضاً ،وأقل في المطامع إشرافاً ،وابلغ في عواقب الأمور نظراً، ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ،وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ،وحجة عليهم إن خالفوا أمرك ،أو ثلموا أمانتك ،ثم تفقد أعمالهم وأبعث "(٩٩)

ان من مكملات إدارة المملكة الاستعانة بالعمال ومن شروط العمال أن يكونوا محمودي السيرة غير دنئ النفس إذ تسولهم انفسهم الى التجاوز على أموال الدولة فحثهُ على أن " لا تسند العمل الى المفلس والمملق وخاصة العمل الكبير،لأنه لا ينشغل بحاجاتك ما لم يوفر أسباب العيش لنفسهِ ،ولكن إذا كان ذا سعة لا ينشغل بنفسه كل الانشغال ويؤدي عملك على أسرع وجه"(١٠٠) وقد شبه هؤلاء العمال الذين تسند اليهم مثل هذه المهمات بالأرض الخضراء أو المزرعة فقال له " وكذلك إذا رويت المزارع والمخضرات فإن مقاة المزرعة والمخضرة إذا كانت رطبة مروية توصل الماء سريعاً الى المزرعة والمخضرة ،وإذا كانت أرض تلك المسقلة جافة وقد مضت مدة طويلة لم يجر فيها ماء ،فإنه عندما يجبرون بها الماء لا توصله الى المزرعة والمخضرة ما لم تترطب وتتشبع بالماء أولاً ،فالعامل المعوز كالساقية الجافة ويدبر حوائجهُ اولاً ثم حوائجك "(١٠١)

ومن بين الإجـراءات الـتي أوصـاه بـها الـتـي تُعَدُ من الأمور الضرورية هي تنفيذ الأوامر وعَدها نافذ لا رجعة أو ردة فيها حتى لا يـجرؤا أحـد على الاسـتهانة بها فاوصاه بأن " عظم أوامرك ولا تدع شخصاً يجرؤ على مـخالفة أمـرك "(١٠٢) وتماشـياً مـع هذه السياسة أو النصيحة التي يدعوه إليها فأنه قص عليه حكاية الوزير أبا الفضل البلعمي الذي اسند الى سهل الخجندي رياسة ديوان سمرقند ووقع فرمانه وخلع عليه ،فلما أدى خدمة الوداع لم يقل علناً ما أراد أن يقول ،فطلب الخلوة بالوزير ،فقال سهـل للـوزير :" أطال الله بقاء مولاي عندما أصل الى عملي لا بد أن تصدر من هنا الأوامر ،فليـعـط مولاي علامة لعـبده أن أي أمر يجب تنفيذه وأيها لا يجب تنفيذه ،ليعرف عبدك ويعمـل كما يـأمره مولاه " فطلب أبو الفضل البلعمي الوزير من سهل الخجندي التوجه الـى دار ه والبقاء فيها سنة حتى يأتيه طلب من الديوان ثم من اسند الى الوزير رياسة ديوان سمرقند الى شـخص آخر وبـعد سنة استدعاه الوزير أبي الفضل وقال له " يا سهل ! أي وقت رأيتـنا عملنا بـمنشـورين أحـدهما صدق والآخر كذب ونحن نعلم أكابر الدنيا الطاعة بالسيف ؟ أي حـماقة رأيت فينا حتـى نعلم مرءوسينا العصيان ونقول له لا تعملوا بأمرنا ؟إن أمرنا واحد ما نريد عـمله نأمر بـه وما لا نريد لا نأمر به ،إذ ليس لنا هبة وخشية من أحـد وكذلك لـسنا عاجزين في الـعـمل ،وهذا الـظن الـذي ظنـنته بنا هو شأن العاجزين ،وكما اعتبرتنا راجلين في العمل فنحن أيـضاً اعتـبرناك راجلاً فـيه حـتى لا تـذهب الى عملك وأنت تـعتقد أن شخـصاً يجرؤ علـى مخالفة ذلك الفرمان .فلا تقع بالكذب ما حييت ،واذا لم يعمل عامل بأمرك فـعاقبه عقوبة بالغة .لتـجعل توقيعك في حياتك معظماً ونافذاً ،لأنه لا يعمل أحد بتوقيعك من بـعدك ،كما لا يعملون الآن بتـوقيـعات الـوزراء الماضين " فيجب أن يكون للملوك والوزراء فرمان واحـد وأمـر قاطـع ،لـتدوم الـحشمة وتكـون الأعمال نافذة "(١٠٣) ."فإن الملك يحتمل كل منقـوص ومأنـوف ،ولا يحتمل ثلاثـة :صفـة أحدهـم أن يطعن في ملكهِ ،وصفة الآخر أن يذيع أسراره ،وصفة الآخر أن يخونه في حرمهِ"(١٠٤) وآخر ما نصـحه من نصيحة فيما يخص شرائط الوزارة أن لا يشرب النبيذ لأن الرعونة والغفلة والأثم والأخطـاء تنـشأ مـن شـرب النبيذ ،فاستعذ بالله من الوزير الشارب للنبيذ ومن العامل الأرعن من ثم اوضح له أن كان الملك مشغولاً يشرب النبيذ ظـهر الخلل في المملكة وطلب منه حفظ نفسهِ ،لأن الـوزير هـو حـارس للمملكـة مـن أقبح الأمور أن يلزم للحارس حارس آخر ،فإذا كان قد اتفق عملهِ في الـوزارة وانتقل الى القيادة وجب عليه أن يعرف شرائط القيادة حتى يكون كل يوم في ارتقاء(١٠٥) .

منثم اننا نجد في أثناء الابـواب الآتيةفي حـديثه عن آداب الـملك وصايا لابنه فيما يخص وزيره فكـان يوصـي ابـنه ان اصبح ملكاً أن يكون " ذا سياسة وخاصة مع وزيرك ولا تظهر نفسك البـتة بسـلامة الـقلب معه ،ولا تفتقر كلية الى رأيه ،وأستمع الى كل كلام يقوله الوزير بشأن أحد أو طريـق يـبينه ولكن لا تجب في الحال وقل :حتى ننظر وحينئذ نأمر بما يجب وبعد ذلك مر بتفحص تلك الـحال لـترى مـا إذا كان يـطلب في ذلك الأمر صلاحك أو نفع نفسه ،فإذا عرفت ذلك فأجب حسبما رأيته صواباً لكـيلا يـعدك أسير رأيه ،واتخذ وزيرك شيخاً سواء أكنت شيخاً ام شاباً ولا تقلد الشاب الوزارة فقد قيل :

لا كان قائد الجيش سوى الشيخ الشاب شاب كذلك مهما يكن أستاذا

وفضلاً عن ذلك إذا كنت شيخاً فإنه أمر قبيح أن يكون الشيخ شـاباً مدبراً وسائساً لشيخ ،وإذا كنت شاباً ولوزير شاباً ،تلتئم نار شبابك مع نارشباب الوزير وتحترق المـملكة بكلا النارين،منثم يجب أن يكون الوزير بهي الوجـه وشيخاً أوكهلاً معتدل القامة وقوي التركيب وكبير البطن ،لأنه لا جلال قط للنحيف وقصير القامـة وأسـود اللحية ،فينبغي ان يكون الوزير عظيم اللحية من ثم ذكر حكاية حول هذا الجانب "إن الـسلطان طغـرلبكأراد أن يسند منصب الوزارة لأحد فضلاء خراسان فاختار الفارابي العالم ،وكان لهذا الـعالم لحية طويلة وعريضة جداً تبلغ سرته ،وسلموه رسالة السلطان لتولي منصـب الوزارة وتـدبير الأمـور فأجابـهم بأن الوزارة مهنة يلزمها آلات كثيرة وليس له من كل آلالات غـير اللحية فـليأمر الـسلطان بهذه الخدمة لشخص آخر "(١٠٦)

يبـدو أن الـعالـم الـفارابي أراد أن يتوجه الى العلم والتأليف ولم يكن راغباً في تولي مهنة الوزارة لما تحتاجه من اختصاصات بعيدة عن الجوانب التي يعرفها الوزير .

من ثم يكمل حديثه عن مـنصب الـوزارة قائلاً "وكل من اسندت إليه الوزارة مكنه فيها تمام التمكين حتى لا تستغلق شؤون مـملكتك وأشغالها ،واحـسن الـى أقربائه والمتصلين به ،لكيلا يقع تقـصير فـي تأدية الـمعاش وعمـل الـخير ،ولكـن لا تـأمـر بـأي عـمل لأقارب الوزير والمتصلين به ،لأنه لا يمكن تسليم الإلية جـملة الى القـطة ،إذ إنه لا يحاسب ذويه بالحق باي حال ،ولا يؤذي أقاربه من أجل مالك ،وفضلاً عن ذلك فإن أقارب الوزير بانتسابهم إليه يرتكبون من الجور على المسلمين ما لا يرتكب الغرباء منه واحدا في المائة "(١٠٧)

" فينبغي أن لا تكون غـافلاً عـن حـال مملكتك وعن حال رعيتك وجندك ،وخاصة عن حال وزيرك ويجب أن لا يشرب وزيرك شـربة مـاء دون أن

تعرف لأنك قد استودعته روحك ومالك ،فإذا غفلت عنه تكون قد غفلت عن روحك ومالك لا عن عمل وحال وزيرك "(١٠٨)

ونختم بحثنا برآي الماوردي :"الوزارة أبعد الأمور من أن تحتمل غير أهلها ،لأن الوزير من الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه ،لأنه مغلق الأبواب مستور عن الأبصار ليحفظهُ في أمواله ،ويستر خلله في أفعاله ،وحقيق بمن كان بهذه المنزلة أن يكون محفوظاً وملحوظاً "(١٠٩)وعهدملك الى ابنه فقال له: "انك لن تصل الى أحكام ما تريده من تدبيرمُلككإلا بمعونة وزرائك وأعوانك ،فاعنهم على طاعتك بمياسرتك ،وعلى معونتك بمساعدتك "(١١٠) .

ولهذا قيل "يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم الى الوزير ، لان الوزارة تشد قواعد المملكة " ومن الأمثال "نعم الظهير الوزير ولا يصلح السلطان إلا بالوزراء والأعوان " ومثل الملك الخير والوزير السوء الذي يمنع الناس خيره ولا يمكنهم من الدنو منه ،كالماء الصافي فيه التمساح ،فلا يستطيع المرء دخول الماء خشية التمساح ،وهو الى الماء محتاج ،ومثل السلطان كالطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ،ومثل الوزير كالسفير بين المرضى والأطباء ،فإذا كذب السفير بطل التدبير .وكما أن السفير أراد أن يقتل احداً من المرضى وصف للطبيب بعض دائه ،فإذا سقاه الطبيب على وصف السفير هلك العليل ،كذلك الوزير ينقل الى الملك ما ليس في الرجل ،فيقتله الملك ،فمن هنا شرط في الوزير أن يكون صدوقاً في لسانه عدلاً في دينه مأموناً في أخلاقه بصير بأمور الرعية وتكون بطانة الوزير من أهل الأمانة والصدق ،والبصيرة ،وليحذر السلطان أن يولي الوزارة لئيماً فاللئيم إذا ارتفع نفع وقرب أقاربه وأنكر معارفه ،وأستخف بالأشراف وتكبر على أهل المعرفة والفضل ،ودخل بعض الوزراء على أحد الخلفاء وكان الوزير من أهل العلم والأدب والمعرفة ،فوجد ذمياً كان الخليفة يقربه ويدنيه منه ويميل اليه فانشد الوزير :

يا ملكاً طاعتــه لازمه وحُبه مفترضٌ واجبُ

إن الذي شرفتَ من أجلهِ يزعم هذا أنه كاذب

وأشار الى الذمي ،فسأله الخليفة عن ذلك ،فلم يجد بد من أن يقول إنه صادق فاعترف بالاسلام (١١١) .

حكي أن الخليفة المأمون العباسي كتب في اختيار وزير :" إني التمست لأموري رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه قد هذبته الأداب وأحكمته التجارب ،إن أؤتمن على الأسرار قام بها وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها ،يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه

اللمحة ،له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء ومنهم الفقهاء ،إن احسن إليه شكر ،وإن أبتلى بالإساءة صبر ،لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ،يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه "(١١٢)
فالوزير وسيط بينالإمام والرعية يدبر عنهم ما أمر به ،وينفذ ،ويمضي ما حكم ويخبر بتقليد الولاة وتجهيز الجيوش ويعرض على الإمام ماورد من مهم وما تجدد من حدث (١١٣).

الخاتمة

لقد اوضح لنا الامير كيكاوس شروط الكتابة والانشاء ثم تطرق الى شروط الوزارة والصفات التي يجب ان يتصف بها كل من الكاتب والوزير فكل منهما يحتاج الى الآلآت لابد ان تتوافر في الشخص في حالة اسندت إليه هذه المناصب وقد أبدع في عرض أفكاره التي لاتخلوا من الحكمة والمعرفة . فكان له أسلوب متميز في ذكرالمهن والتدرج الإداري إذأ وضح في حديثه عن الكاتب ومكاتباتهِ وكاتب الإنشاء ومنصب الكاتب الذي تطور الى منصب الوزير ثم تطرق بعدها الى نظام الوزارة وما يجب على الوزير أن يتصف به من صفات ولأهمية منصب الوزير الذي ذكر له عدة نقاط تفوق النصائح التي قدمها الى ابنه في حديثه عن الكاتب فإنه تطرق لهذا المنصب في حديثهِ عن منصب القيادة بعد الوزارة والنصائح التي يقدمها لأبنه في حالة اسند إليه الحكم وما يجب أن يتحلى ويتصف به الوزير وسياسته تجاه الملك أوالسلطان والرعية والحاشية والقدرات والمهارات الإدارية التي يجب أن تتوافر في الوزير .

الهوامش

(١) عنصر المعالي ،كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار ، النصيحة (قابوسنامه) ،تعريب :محمد صادق نشأت وامين عبد الحميد بدوي ،ط١،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٨،ص٢٠.
(٢)المصدر نفسه ،ص ٢٠ .
(٣)المصدر نفسه ،ص ٤٧.
(٤)المصدر نفسه ،ص١٤٣.
(٥)المصدر نفسه ،ص ٢٢٣ .
(٦) المصدر نفسه ،ص ٢٢٥ .
(٧) المصدر نفسه ، ص٦٥ .
(٨) المصدر نفسه.ص٧٢-٧٥ .
(٩) المصدر نفسه ، ص٩٢ .
(١٠) المصدر نفسه ، ص٨٧ .
(١١) المصدر نفسه ، ص٨٨ .

(١٢)المعاضيدي،خاشع ورشيد عبدالله الجميلي ،تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ،ط١، ١٩٧٩،ص٥.
(١٣) مردويج بن زيار :بن وردنشاه الجيلي الديلمي صاحب بلاد الجيل أو جيلان حكم بلاد إيران الغربية ،عرف بغلظة القلب ،وسوء المعاملة للبلدان التي يدخلها حتى اشتهر بكثرة قتله للناس عظم أمره في أيام الخليفة الراضي العباسي وقتل سنة(٣٢٣هـ /٩٣٤م)، قتله اتباعه الأتراك في الحمام بعد أن كسروا عليه الباب ونهبوا قصره . المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق:أمير ممنا ،ط١، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ،بيروت ،لبنان،ج٤، ٢٠٠٠م،ص ٣٨٨؛ الأصفهاني ،حمزة بن الحسن ،تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ،يوسف يعقوب المسكوني ،ط٣، بغداد ،١٩٦١ م ،ص ١٧٥ .
(١٤) بلاد كيلان : وهي إقليم كبير من بلاد المشرق يحده من الشرق جرجان وقومس ومن الغرب إقليم أذربيجان وجزء من بلاد الران وجزء ، من بحر الخزر ومن الجنوب جزء ، من قومس والري وقزوين أما من جهة الشمال يحده ابحر الخزر . اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، البلدان ،ط٢ ،المطبعة الحيدرية ،النجف، ١٩٥٧م،ص ١٤٩؛الاصطخري ،أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م)،المسالك والممالك ،مطبعة بريل ،ليدن،١٩٣٧م،ص١٢١؛ المقدسي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢،مطبعة بريل ،ليدن ،١٩٠٦،ص ٣٥٣؛الصابي ،أبو الحسن هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) ،رسوم دار الخلافة ،تحقيق ميخائيل عواد ،ط٢،دار الرائد العربي ، بيروت ،١٩٨٦م،ص ١٢٣ ؛ابو الفدا ،عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) تقويم البلدان ،مطبعة دار الطباعة السلطانية ،١٨٤٠م،ص ٤٢٦؛المقريزي ،تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،تصحيح محمد مصطفى زيادة ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٣٤،ج١،ق١،ص ٢٤.
(١٥) شفيق ،رضا زاده ،تاريخ الأدب الفارسي ،ترجمة:محمد موسى هنداوي ،دار الفكر العربي ،١٩٤٧، ص ٣٩، ٦١.
(١٦) البغدادي ،إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استنبول ،مكتبة المثنى ،١٩٥١، ج ٥،ص ٨٢٥ .
(١٧) الثعالبي ،أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،تحقيق: محمد محي عبد الحميد ،ط١،مطبعة حجازي ،القاهرة ،١٩٤٧ ،ج٤، ص ٥٠.
(١٨) أرنولد ،توماس ،تراث الإسلام ،تعريب : جرجيس فتح الله،ط٢، بيروت ،١٩٧٢،ص ٩٨.
(١٩) براون ، ادواردجرانفيل ،تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي الى السعيدي ،نقله الى العربية :ابراهيم أمين الشورابي ،مطبعة السعادة،مصر،١٩٥٤، ص٣٥٤.
(٢٠) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص١٨.
(٢١) البغدادي ،هدية العارفين ،ج٥، ٨٣٩.
(٢٢) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص٢٤ .
(٢٣) المصدر نفسه،ص٤٦.
(٢٤) المصدر نفسه،ص٤٦.
(٢٥) المصدر نفسه،ص٢٠١.
(٢٦) المصدر نفسه،ص٢٠١.
(٢٧) الجهشياري ،أبو محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/ ٩٤٢م) ،الوزراء والكّتاب ،جمع وتعليق :ميخائيل عواد ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،١٩٦٤م،ص ٧٥.

(٢٨) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ،أدب الدنيا والدين،ط٩ ،المطبعة الأميرية ،القاهرة ، ١٩١٧م ،ص ٤٩-٥٠ .
(٢٩) ابن مماتي ،أسعد ،قوانين الدواوين (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩هـ)،تحقيق :عزيز سوريال ،عطية ،مطبعة مصر ،١٩٤٣،ص ٦٤-٦٥.
(٣٠) القلقشندي ،أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج٣، ص ٢٤-٢٧ .
(٣١) الهاشمي ،احمد ،جواهر الأدب (١٢٩٥ - ١٣٦٢هـ) ، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد ،ط١،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ،ج١،ص ٣٣٤-٣٣٥.
(٣٢) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص ٢٠١.
(٣٣) المصدر نفسه ، ص٢٠١.
(٣٤) الماوردي ،أدب الدنيا والدين ، ص٥٠.
(٣٥) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص ٢٠١.
(٣٦) المصدر نفسه ، ص٢٠١.
(٣٧) القيرواني ،أبو علي الحسن بن رشيق (ت٤٦٣هـ/ ١٠٤٤م)،العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده ،تحقيق وتعليق :محمد محي الدين عبد الحميد،ط٤ ،بيروت ،لبنان ، ١٩٧٢، ج٢، ص١٠٦ .
(٣٨) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص٢٠١.
(٣٩) المصدر نفسه ،ص ٢٠١.
(٤٠) المصدر نفسه ،ص ٢٠١.
(٤١) المصدر نفسه ،ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٤٢) الجهشياري ،الوزراء والكُتاب ،ص ٢.
(٤٣) المرادي ، أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني(ت٤٨٩هـ/١٠٩٦م) ،الإشارة الى ادب الإمارة ،دراسة وتحقيق :رضوان السيد ،ط١،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ، ١٩٨١،ص ١٠٧- ١٠٨.
(٤٤) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص٢٠١-٢٠٢.
(٤٥) المصدر نفسه ،ص٢٠٦.
(٤٦) المصدر نفسه ،ص ٢٠٦.
(٤٧) الجهشياري ،الوزراء والكُتاب ،ص ٣.
(٤٨) عنصر المعالي ،النصيحة ،٢٠٦.
(٤٩) ابن أبي الربيع ،شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٢٨٢هـ/٨٨٥م)،سلوك المالك في تدبير الممالك ،تحقيق ودراسة :ناجي التكريتي ، ط١، تراث عويدات بيروت ،١٩٧٨،ص ١٥٨ .
(٥٠) عنصر المعالي ،النصيحة ،ص ٢٠٦.
(٥١) الهاشمي ،جواهر الأدب ، ج١ ، ص٣٣٩ .
(٥٢) المرادي ،الإشارة الى أدب الإمارة ، ص١٣٣.
(٥٣) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٦.
(٥٤) المرادي ،الإشارة الى أدب الإمارة ، ص١٠٧.
(٥٥) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٦.
(٥٦) المصدر نفسه ،ص ٢٠٦.
(٥٧) المرادي ،الإشارة الى أدب الإمارة، ص١٠٧.
(٥٨) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٦.
(٥٩) الدنيوري ،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)،عيون الاخبار ،تحقيق: محمد الاسكندراني ، ط٥،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٥، م١، ص٨٧ .
(٦٠) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٦٢) الماوردي ،قوانين الوزارة وسياسة المُلك ،تحقيق ودراسة: رضوان السيد، ط١،دار الطليعة للطباعة ،بيرت ،لبنان ،ص١٢٤.
(٦٣) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٨.
(٦٤) المصدر نفسه ،ص٢٠٨.
(٦٥) الماوردي ،قوانين الوزارة ،ص١٢٤.
(٦٦) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٨.
(٦٧) الماوردي ،قوانين الوزارة ،ص١٤٥-١٤٦.
(٦٨) ابن الحداد ،محمد بن منصور بن حبيش(ت بعد سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م)،الجوهر النفيس في سياسة الرئيس،تحقيق ودراسة :رضوان السيد دار الطليعة ،بيروت ،ط١٩٨٣،١م،ص٧٤.
(٦٩) ابن الطقطقي ،محمد بن علي طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)،الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،بيروت ،١٩٦٦ ،ص٤-٥.
(٧٠) الدنيوري ،عيون الأخبار،ج١،ص٥٢.
(٧١) عنصر المعالي ، النصيحة ،ص ٢٠٨.
(٧٢) المرادي ،الاشارة الى ادب الامارة ،ص٢٠٧-٢٠٨ .
(٧٣) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢٠٨ .
(٧٤) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢٠٨ -٢٠٩.
(٧٥) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢٠٩ .
(٧٦) ابن الحداد ،الجوهر النفيس في سياسة الرئيس ،ص٦٦.
(٧٧) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢٠٩ -٢١٠.
(٧٨) الماوردي ، قوانين الوزارة ،ص١٦٨.
(٧٩) ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ،بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، تحقيق :محمد مرسي ،ط٢،دار الكتب العلمية ،ج١، ٣٥٤.
(٨٠) الماوردي ، قوانين الوزارة ،ص ١٦٨-١٧٣ .
(٨١) ابن الأزرق ،أبو عبد الله ،بدائع السلك في طبائع الملك (٨٩٦هـ/١٤٩٠م)،تحقيق وتعليق :علي سامي النشار ،الرباط، ١٩٦٧،ج٢،ص٣٣.
(٨٢)) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص٢١٠.
(٨٣) الجهشياري ،الوزراء والكُتاب ،ص٣٠٨ ؛الطرطوشي ،أبو بكر محمد بن الوليد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) سراج الملوك ،ط١،المطبعة الازهرية ،مصر ١٣١٩هـ،ص ١٦٨؛ ابن الأزرق ،بدائع السلك ،ج٢ ،ص٢٣.
(٨٤) ؛ ابن الأزرق ،بدائع السلك ،ج٢ ،ص٣٣.
(٨٥) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص٢١٠.
(٨٦) الماوردي، قوانين الوزارة ،ص ١٤٥.
(٨٧) المرادي،الإشارة الى أدب الامارة ،ص١٣٧.
(٨٨) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢١٠.
(٨٩) المصدر نفسه ، ص٢١٠-٢١١.
(٩٠) المصدر نفسه ، ص ٢١١.
(٩١) الماوردي ،قوانين الوزارة ،ص١٧٨.
(٩٢) المصدر نفسه،ص٢٠٥.
(٩٣) المرادي ،الإشارة الى أدب الامارة ، ص١٩٧.
(٩٤) الماوردي ،قوانين الوزارة ،ص ١٤٦.
(٩٥) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص٢١١.
(٩٦) الطرطوشي ،سراج الملوك ،ص٥٠ .

(٩٧) الريشهري ،محمد ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة ،ط١،دار الحديث ،بيروت ،١٤٢١هـ، ج٤،ص١٣٥.
(٩٨) المصدر نفسه ،ج٤،ص١٣٤.
(٩٩) أبن أبي طالب ،علي ،نهج البلاغة ،شرح وتحقيق: محمد عبده،ط٢،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٨ ،ج٣،ص٤٠٨.
(١٠٠) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص٢١١.
(١٠١) المصدر نفسه ،ص٢١١.
(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٢١١.
(١٠٣) المصدر نفسه ،ص ٢١١-٢١٢.
(١٠٤) الجاحظ ،أبو عثمان عمربن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)،التاج في اخلاق الملوك ،تحقيق: احمد زكي باشا ،المطبعة الاميرية،القاهرة ،١٩١٤،ص٩٤.
(١٠٥) عنصر المعالي ، النصيحة ، ص ٢١٢-٢١٣.
(١٠٦) المصدر نفسه ،ص٢١٨.
(١٠٧) المصدر نفسه ،ص٢١٨-٢١٩.
(١٠٨) المصدر نفسه ،ص ٢٢٦.
(١٠٩) الماوردي ،قوانين الوزارة ، ص ١٧٧.
(١١٠) الماوردي ،المصدر نفسه، ص ١٧٦.
(١١١)) الابشيهي ،شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح ،المستظرف من كل فن مستظرف ،٢٠٠٦،ص ١٢٧-١٢٨.
(١١٢) الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،بغداد ،١٩٨٩م،ص٤٠.
(١١٣) الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،ص٤٤.القاسمي ،ظافر ،نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الاسلامي ،ص٤٤٥.

Conditions of writing and the ministry in the book the of advice for Qaboos Namah (comparative historical study)

Dr.Shaymaa Mohammad Hamza
College of Education For Women
Department of History Baghdad University

Prince Kikaus explained to us Conditions of writing and establishing .Then he touched upon the Conditions of the ministry and qualities that must be characterized Author and minister both need machines must be availabla in person if given these positions .he was creative in presenting his ideas which is not without judgment an knowledge.He had a distinct style in mentioned professions and administrative hierarchy As explained in his speech About the writer and his Correspondence and construction and writer position who has developed into a minister then he touched it to the cabinet system and what the minister should do.of qualities .and the importance of the post of minister who mentioned several points to him outweigh the tips he gave to his son in his talk about the writer.he addressed this position in his speech for leadership position after the ministry and the advice he gave his son in the event that the judgment is given to him and what should be characterized by the minister and his policy towards the king or the sultan and postoral managerial abilities and slcills which should be available to the minister .